

السؤال

أنا مصاب بالوسواس ، وأحاول جاهداً تجنب الشكوك التي تراودني في الوضوء والصلاة . لكن قبل يومين عندما كنت أصلي في المسجد شممت رائحة (ريح) فجأة ، رغم أنني لم أحس بشيء في بطني ، ولم أحس أنه خرج مني شيء قبل شم الرائحة . فقلت : هذا وسواس . وأكملت الصلاة ، لكن بعد الصلاة راودني شك رهيب حول صحة صلاتي ، فربما كانت حركة في بطني ونسيت ، أو ربما غازات ؛ لأنها تأتي أحياناً . ومازال الشك يراودني إلى الآن . فهل صلاتي صحيحة أم أقضي ؟ وهل علي شيء ؛ لأنه قد مضت أيام على تلك الصلاة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

صلاتك صحيحة ، وليس عليك إعادتها ، ولا تبالي بما شممت من رائحة ما دمت لم تُحس بخروج شيء منك ، وعليك ألا تلتفت إلى الوسواس التي تأتيك ، واطرح عنك الشك الذي يراودك .
وأما حديث : أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شكا إليه الرَّجُلُ يَجِدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا ، أَيْقَطُ الصَّلَاةَ ؟ قَالَ : (لا ، حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا) رواه البخاري (2056) ومسلم (361) .
فهو في حق من وجد شيئاً وشك في خروجه ، وفيه نهي عن العمل بمقتضى الوسواس ؛ لأن يقين الطهارة لا يقاومه الشك .
قال الشيخ ابن باز رحمه الله :

" لا ينبغي للمؤمن أن يلتفت إلى هذه الوسواس ؛ لأن هذا يُجرئ عليه الشيطان ، والشيطان حريص على إفساد أعمال بني آدم ، من صلاة وغيرها . فالواجب الحذر من مكائده ووساوسه ، والاتكال على الله ، وحمل ما قد يقع له من الوسواس على أنه من الشيطان ، حتى لا يلتفت إليه ، فإن خرج منه شيء عن يقين من دون شك أعاد الاستنجاء ، وأعاد الوضوء ، أما ما دام هناك شك ولو كان قليلاً فإنه لا يلتفت إلى ذلك ؛ استصحاباً للطهارة ، ومحاربة للشيطان ". انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (10/123) .

والله أعلم .